نظرية النَّظم عند الدكتور شفيع السيد وأثرها في دراسة الإعجاز القرآني

الكلمات المفتاحية : النَّظم – الإعجاز،القرآني

م.م أشرف طه إسماعيل داود
المديرية العامة لتربية ديالى
Ashraf18855@gmail.com

الملخص

يسعى هذا البحث بمنهجية وصفية تحليلية الى الوقوف عند نظرية النَّظم عند د. شفيع السيد وتبيان أثرها في دراسة الإعجاز القرآني معتمداً على جملة من المصادر والمراجع ولاسيما المراجع التي نشرها الدكتور شفيع السيد (رحمه الله) . فمصطلح " النَّظم " كان معروفاً عند العلماء منذُ القدم . كما كان لغير العرب معرفة سابقة بهِ ولكن ليس بمستوى تداولهِ عند العرب . أيضاً أصبح لهُ دورٌ كبيرٌ في فهم القواعد النحوية فيما بعد فهو الأساس الذي تُبنى عليهِ النظرية . كان الدكتور شفيع السيد قد إقتفى أثر الأولين في فهم النَّظم وتطبيقاته ولاسيما عبد القاهر الجرجاني .

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابهِ ومن والاهم واهتدى بهداهم الى يوم الدين .

هذا البحث الموسوم بـ (نظرية النَّظم عند د. شفيع السيد وأثرها في دراسة الإعجاز القرآني) سيُعنى بإبراز الجهد البلاغي للدكتور شفيع السيد في دراسة هذه النظرية (نظرية النَّظم) وأثرها في دراسة الإعجاز ، أي إننا سنصف ونحلل جهودهُ حتى نستطيع أن نقف على جهودهُ فيها واخترنا لتلك المحاولة إجراءً تحليلياً وصفياً .

بدأ البحث بمقدمة ثم تلاها مدخل نظرية النَّظم الأصول والمقولات ثم تلقي النظرية عند العلماء المعاصرين ومن ثم تلقيها في الخطاب البلاغي والنقدي عند د. شفيع السيد مُتحدثاً عن المفهوم والتطبيقات التي وظفها في صفحات كُتبهِ وأبرز الملاحظات التي سجلت والخلاصة وبعد هذا ذكرنا في الخاتمة النتائج التي رأيناها مهمة ثم ذكرنا المصادر والمراجع .

١-مدخل : نظرية النَّظم : الأصول والمقولات :

بدأت فكرة النَّظم من خلال الجدل الذي كان سائداً بين الفرق الكلامية ، ولاسيما بين المعتزلة والأشاعرة ، في إعجاز القرآن ، وقد إنبنت هذهِ القضية على مسألة كلام الله والخلاف حولها ، وهي مسألة لغوية يمكن عدها ضمن مباحث علم الكلام ، فهي أعظم محاور التوحيد والصفات وإبراز الأصول الكلامية التي إشتدت حولها الخصومة ، واستعرت بشأنها نيران الجدل بين المتكلمين(١).

أخذت تلك الفكرة تتطور في كتب النحاة والبلاغيين والنقاد ومؤلفو كتب إعجاز القرآن ، ولم يقتصر تطورها على العرب فحسب ، فنجد من غير العرب من اهتموا بها فقد لاقت رواجاً في حينها ، فمثلاً نرى ارسطو قد عقد فصلاً في كتابه (فن الشعر) ، يتحدث فيه عن أقسام الكلمة والفروق بين أقسامها والمقاطع والحروف والأصوات التي رآها ضرورية في البلاغة .كما أشار بعض الباحثين الى أن الهنود عنوا بها أيضاً وليس أمامنا ما يوضح ذلك سوى ما ذكره الجاحظ في الصحيفة الهندية (٢). فقد رجح أغلب الباحثين على أن أقدم إشارة في الكتب العربية لفكرة النَّظم تعود الى القرن الثاني الهجري عند ابن المقفع (ت ١٤٢هـ) ، قوله : " فإذا خرج الناس من ان يكون لهم عمل وان يقولوا قولاً بديعاً فليعلم الواصفون المخبرون وان أحدهم وأن احسن وابلغ ليس زائداً على أن يكون كصاحب فصوص وجدَ ياقوتاً وزبرجداً ومرجاناً [...] فإنهُ إنما اجتباهُ كما وصفنا "(٣) .

وبعضهم من رأى أن كلمة (النَّظم) قد ترددت على أقلام النحاة فقد أشاروا الى أن سيبويه (ت ١٨٠هـ) هو الرائد الأول لها ، فقد تحدث عن معنى النَّظم وإئتلاف الكلام ، وما يؤدي الى صحته وفساده ، حسنه وقبحه في مواضع كثيرة ومتفرقة من الكتاب (نَّظم القرآن) ، فقد عقد فصلاً أسماهُ (هذا باب الإستقامة من الكلام والإحالة) ، منهُ مُستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، وستقيم قبيح ، وما هو محال كذب ...(٤) . تحدث الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أيضاً عن النَّظم ، رأى فيهِ أن كتاب الله معجزاً بنظمهِ ، فقد رفع أوهام العرب عنهُ ، وصرف نفوسهم عن المعارضة للقرآن ، بعد إن تحدّاهم الرسول بنظمهِ ، قال : ((في كتابنا المنزّل الذي يدلّنا على انّهُ صدق ، نظمه البديع الذي لا يقدرُ على مثله العباد ، مع ما سوى ذلك من الدّلائل التي جاء بها من جاء بهِ))(٥) . إتبع الجاحظ كثير من العلماء مثل القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ) ، فقد كان أكثر وضوحاً حينما رأى أن الفصاحة والبلاغة تقومان على

ضم الكلمات وتقارنها [٦]. ثم تلقفها عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ليقف طويلاً على مسألة النَّظم ، فقد وضع أصولها وأصبحت نظرية متكاملة يتداولها العلماء بالدراسة والتنظير والتحليل منذُ القدم حتى يومنا هذا[٧] .

هكذا نضجت فكرة النَّظم على يديهِ ، وصاغَ منها نظرية تقوم على عدم الفصل بين اللفظ والمعنى .

٢-تلقي نظرية النَّظم عند المعاصرين :

لاقت نظرية النَّظم عند المعاصرين إهتماماً بالغاً عند مجموعة كبيرة من البلاغيين واللغويين والنحويين في تقيمهم لنظرية النَّظم وبيان مكانتها العلمية وقيمتها المعرفية فقد أصبحت تُشكل حيزاً مهماً للبحث العلمي ولعلَّ من أهمهم :

١- د. إبراهيم أنيس أشار الى قيمة النَّظم عند عبد القاهر قوله : (كان عبد القاهر يهدف بعلاجهِ لنظم الكلام الى أمور أوسع مما نهدف إليه في هذا الفصل ، وأوسع مما يهدف إليهِ اللغوي الأوربي حين يعالج ترتيب الكلمات .. فترى عبد القاهر يعقد فصلاً .. عرض فيه لأنواع من البديع وطرق البيان ..فهو يتلمس في النَّظم نواحي من الجمال وأموراً لطيفة دقيقة)[٨].

٢- د. وليد محمد مراد الذي رأى أن نظرية النَّظم عند عبد القاهر لها أثر بارز في الدراسات النحوية والبلاغية ،في قوله : ((أن عبد القاهر بنظريتهِ اللغوية وبقيمتها (اللغوية) العلمية في مجال الدراسات اللغوية ، كان صاحب فضل حضاري على فكرنا اللغوي المعاصر))[٩] .

٣-د. تمام حسان فقد وصف عمل الناظم في نظرية النَّظم قوله : ((لقد كانت مُبادرة العلامة عبد القاهر رحمه الله بدراسة النَّظم وما يتصل بهِ من بناء وترتيب وتعليق من أكبر الجهود التي بذلتها الثقافة العربية قيمة في سبيل إيضاح المعنى الوظيفي في السياق أو التركيب))[١٠].

٤- د. أحمد مطلوب ذهب الى أن عبد القاهر تحدث (في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة عن كثير من القضايا كاللفظ والمعنى والتصوير الأدبي والسرقات والذوق والتأثير النفسي ، وربطها بنظرية النَّظم التي طال الكلام عليها ، وهدفهُ من ذلك الوصول الى معرفة الإعجاز وقد وفق فيما سعى إليهِ ونفع الدراسات الأدبية بنظريتهِ

وآرائه التي بناها عليها ، وبذلك كان أعظم ناقد شهدهُ النقد العربي القديم لأنهُ التزمَ بفكرة واضحة وسعى الى هدف محدد)[١١] .

فقد كان " عبد القاهر ذواقة للأسلوب القرآني ، فأوشك أن يسبق عصرهُ في بعض لمحاته الموفقة التي نفذ بها الى إدراك الجمال الفني في كتاب الله "[١٢] .

وهذا ما أجمع عليهِ أغلب العلماء المعاصرين على أنّ نظرية النَّظم فاضت جمالاً في دراسة لغة القرآن الكريم وهي لغة عظيمة جاءت لبيان إعجازهِ .

٥- نظرية النَّظم في الخطاب البلاغي والنقدي عند شفيع السيد :

درس د. شفيع السيد نظرية الإعجاز في عدد من الكتب والدراسات لعلَّ من أهمها :
(النكت في إعجاز القرآن) لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٦هـ) ، و (بيان إعجاز القرآن) لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ) ، و (إعجاز القرآن) للباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، و (إعجاز القرآن) للقاضي عبد الجبار(ت٤١٥هـ) ، ثم (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) .

أ- تعريف النَّظم :

لبيان حقيقة ما تطرق إليه د. شفيع السيد لهذه النظرية لابدّ أن نتوقف عند مدلولها اللغوي والاصطلاحي .

النَّظم في اللغة :

أخذ أكثر من معنى منها : التأليف والتنظيم ، ويأتي بمعنى الاتساق والإلتصاق[١٣] .

النَّظم في الاصطلاح :

لم يضع د. شفيع السيد تعريفاً خاصاً بهِ (للنَّظم) ، أي انهُ لم يأتِ بتعريف جديد وإنما كان ناقلاً لما جاء به الشيخ عبد القاهر الجرجاني لمفهوم (النَّظم) ، وبعد ذلك بنا عليهِ تنظيراته وتصوراته .

قال : (ومعلوم ان ليس النَّظم سوى تعليق الكلم بعضه ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض)[١٤].

وهي عبارة جامعة راح يبين ما انطوت عليهِ من وجوه التعليق ، وبدأ أولا ببيان أنواع الكلمة في العربية ، وذكر أنها ثلاث : اسم ،وفعل ، وحرف ، وان التعليق فيما بينها لا يخرج عن ثلاثة أقسام وهي تعلق اسم بإسم ، تعلق اسم بفعل ، وتعلق حرف بهما . ويشرح وجوه التعلق شرحاً مفصلاً وافياً[١٥] ،

وقال أيضاً : (واعلم أن ليس النَّظم إلا أن تضع كلامك الواضع الذي يقتضيه (علم النحو) وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تُزيغ عنها)[١٦] ، وعقبَ د. شفيع السيد : " إذا لم تتوافر العلاقات النحوية بين طائفة معينة من مفردات اللغة ، أو بعبارة أُخرى إذا تناثرت مجموعة من الكلمات ، وأخذت وضعاً يمتنع معه دخول أي معنى من معاني النحو فيما لم يتحقق للنَّظم معنى من الاساس"[١٧] .

ب- تطبيقاته :

أورد د. شفيع السيد في متون مؤلفاته كثير من النماذج التطبيقية الشعرية والنثرية والنصوص القرآنية وهي جميعها تتعلق بفكرة النَّظم وفق معاني النحو ، وهذه الفكرة هي من سعى إليها الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تأليف الكلام ، وتأتي هذه التطبيقات مختلفة المواقع منها :

١-موقع المعرفة بمعاني النَّظم :

قد يتبادر الى ذهن القارئ أن نَّظم الكلام لا يتأتى لأحد إلا إذا كان لديهِ علم سلفاً بمصطلحات النحو وأسماء المعاني النحوية ، فيعرف المبتدأ أو الخبر ، والحال ، والتميز ، والأفعال الناسخة ، وأفعال المقاربة[١٨] .على سبيل المثال قول امرئ القيس في صدر معلقتهِ:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ[١٩] .

ففي بيت امرئ القيس " نراهُ قد استخدم فعل الأمر المسند الى ألف الأثنين ، وجزم المضارع الواقع بعدهُ ، وهو "نبكِ" لأنهُ في جوابهُ ، واتى بكلمة "ذكرى" مجرورة بحرف الجر ، ومعطوفاً عليها كلمة "منزلِ" بالواو ، وإنما كان يستهدي في تعبيرهُ ذاك النظام اللغوي الذي يختزنهُ عقل الباطن ، المستمد أصلاً من وجودهُ من البيئة العربية القديمة .

والحق أنه لا ارتباط بين تأليف الاساليب ، والعلم بمصطلحات المعاني النحوية التي تنتظمها ، فثمة فرق بين استخدام ظاهرة لغوية ، كإحدى الخبرات المكتسبة المخزنة في النفس ،

واكتشافها وتعريفها بإسم معين ، واكثر المتكلمين باللغة يستخدمون أنساقها التعبيرية استخداماً صحيحاً وفق ما اكتسبوه من البيئة ، دون وعي منهم بالأسماء والمصطلحات التي يطلقها علماء اللغة"[٢٠].

هذا الرأي منافٍ لما ذكرهُ الشيخ الجرجاني الذي رأى أن على المتكلم أن يتوخى في نَّظمهِ للكلام معاني النحو . فقد ردَّ هذا الاعتراض قولهُ : " لو كان النَّظم يكون في معاني النحو لكان البدوي الذي لم يسمع بالنحو قط ، ولم يعرف المبتدأ والخبر ، وشيئاً مما يذكرونهُ ، لا يتأتى له نَّظم الكلام ، وإنا لنراهُ يأتي في كلامهُ بنَّظم لا يحسنهُ المتقدم في علم النحو"[٢١] .

فهذهِ مغالطة وتخبط في الرأي لمقام الشيخ فتأليف الكلام المكتسب من تلك البيئة هو سابق عهد من قواعد النحو الموضوعة . فقد كان فصحاء الجاهلية وشعرائها على وعي دقيق بمعاني النحو واحكامه ، قبل أن تظهر أسماؤها الاصطلاحية بفترة طويلة[٢٢] .

ومن الأمثلة التي وظفها السيد قول أحد الأعراب على المؤذن الذي قال :

" **أشهد أن محمداً رسول الله** " .

فقد رأى السيد أنَّهُ وبغض النظر عن أسماء العلاقات النحوية فالمعنى بهذا الشكل لم يُحسن ، فقد نصب "رسول" والأمر هنا لا يستقيم ، أي أن الكلام لم يفد ، دون أن يعرف التعليل الاصطلاحي الذي يقوله النحويون في هذا الشأن ، وهو أن "رسول" بالنصب يكون عطف بيان ، أو بدلاً من "محمد" والبيان والبدل هما المُبيَّن والمبدل منهُ ، وذلك أن المعنى لا يكتمل ، فأما في حالة رفع كلمة "رسول" فإنها تكون خبر " أن" وبذلك يتم المعنى[٢٣] .

إذن يمكن القول أن على المتكلم أن يتوخى معاني اللفظ قبل توخيه معنى النحو وقواعدهُ وليس ما ذكرهُ الشيخ الجرجاني . فالناظم للكلام عليهِ انتقاء الألفاظ الجميلة ذات المعاني المناسبة من غير أن يشغل نفسهُ بمواقعها الاعرابية .

فقد وصف ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) في قولهِ السابق عن نَّظم الكلام ، قوله : ((إذا أردت أن تصنع كلاماً ، فأخطر معانيه ببالك ، وتنوق له كرائم اللفظ ، واجعلها على ذكرٍ منك ، ليقرب عليك تناولها ، ولا يتعبك تطلبها ..))[٢٤] .

فالشاعر عندما يكتب هو مدرك تماماً ما تمليهِ قريحته الشعرية وبذوق مرهف واحساس عالٍ . وعن نَّظم الشعر قال ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) " فإن النَّظم مبنيُ على الذوق ، ولو نُظم بتقطيع الأفاعيل وجاء شعرهُ متكلفاً غير مرضي"[٢٥] .

أقول إن انتظام الشعراء شعرهم على قوانين النحو هو انتظام يُعكر شعرهم تلك القوانين التي لم يعرفوها قبل ولادة تلك القواعد . ومقدمة الجرجاني كانت صحيحة جداً ، وتفسيرهُ لنَّظم الكلام ربما كان واقعاً في حلبة النحو وهي التي غلبت عليه وصرح بها .

فصغار الأقوام السابقة كالجاهلية كانوا ينطقون بلغةٍ فصيحةٍ سليمةٍ فقد عاشوا في بيئة لغوية سليمة ، وهم غير مدركين للقواعد النحوية كما هو الحال للكبار ، وهذا هو الغريب الذي طرحهُ الشيخ عبد القاهر الجرجاني من أن على الشعراء أن يتوخوا معاني النحو .

٢-موقع التخيير :

من الأمثلة التطبيقية التي أوردها د. شفيع السيد في تخيير الموقع ، والتي رأى فيها أن الكلمة تتفاوت أمرها حسناً وقبحاً قبولاً ونفوراً باختلاف السياق الذي ترد فيه . على سبيل المثال قول الصمة بن عبد الله القشيري :

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتاً أخدعا[٢٦] .

وفي قول البحتري :

وإني وأن بلغتني شرف الغنى وأعتقت من رق المطامع أخدعي[٢٧] .

في كلا الموضعين جاءت كلمة (الأخدع) حسنة جيدة . لكنها في قول أبي تمام :

يا دهرُ قوم من أخدعيك فقد أضججت هــذا الأنام من خرقك[٢٨] .

نجدها ثقيلة على النفس ، بل لها من التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة ، ومن الإيناس والبهجة .

كما أن كلمة (الشيء) جاءت متفاوتة . مقبولة حسنة في قول عمر بن أبي ربيعة :

ومن مالئٍ عينيهِ من شيء غيرهُ إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى[٢٩] .

على حين أنها قليلة ضئيلة في قول المتنبي :

لو الفلك الــدوار أبغضتَ سعيهِ لــعوقهُ شيء عــن الـــدورانِ[٣٠] .

وبذلك رأى السيد أن فكرة ربط الكلمة بسياقها فكرة سديدة فأن الشيخ لم يقدم تفسيراً واضحاً عندما وظفها في دلائلهِ لحسن ما استحسن وقبح ما استقبح ، ولا يخرج ما ذكرهُ عن انطباعات ذاتية . على اننا نخالفهُ في بيت المتنبي ونرى أن كلمة (شيء) فيه جاءت في موقعها[٣١] .

إن النَّظم عند أغلب المتحدثين باللغة لا يتخذ مستوى واحداً ، حيثُ تتفاوت المستويات وتتعدد عند الجميع وخصوصاً في مجال الشعر ، فالتفاوت بين الشعراء مصدرهُ التفاوت في النَّظم . فالنَّظم يجود وتعلو قيمتهُ فنياً إذا اشتمل على معنى غريب أو تشبيه نادر أو دلَّ على فضيلة أو إذا هبط وخلا من ذلك[٣٢] . وقد استخدم عبد القاهر المعنى بدلالات متعددة كالفاعلية والمفعولية...[٣٣] .ومن الأمثلة التي وظفها قول بشار بن برد :

إذا كنتَ فــي كل الأمــورِ مُعاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبهُ

فعــش واحداً اوصل اخاك فإنهُ مقارفُ ذنــبٍ مــرةً ومجانبهُ

إذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربهُ؟[٣٤] .

أمام ما قاله الشاعر المعاصر أحمد شوقي :

إنــما الأمم الأخـــــلاق وما بقيت فإن هُمُ ذهبت اخلاقهم ذهبوا[٣٥] .

نجد أن أبيات بشار التي تمسك بها احتوت على فضيلتي العفة والحياء . وهما صفتان للإنسان الفطن ذو العقل الراجح ، وهما من سنن الحياة ، فالأنسان أمام خيارين : إما أن يعتزل الآخرين تجنباً لما يصدر منهم ما يؤرقه ويزعجه ، وإما أن يواصل علاقاته المجتمعية ويتعايش مع الجميع متحملاً ما يصدر منهم من إساءة أو أذى ، فالخيار الأول صعب ولا طائل منه ، وأما الثاني فهو الأنسب ويجب قبوله .

وأما بيت شوقي فقد دلَّ على غرض مهم وهي الحكمة وقد تمثل ذلك في الأخلاق الفاضلة فهي نهضة الأمم ورقيها ، فإن انعدمت الأخلاق فيها إنهارَ بنيان الأمة[٣٦] .

هذه النصوص الشعرية وما جاء على شاكلتها من المعاني العظيمة لم تجئ إلا وقد اشتملت على فضائل وحكم صادقة نابعة من الواقع المجتمعي العام .

أيضاً رأى أن هناك نَّظم قد حقق درجة عالية من الحسن وقد وصفه بـ (بالنَّظم العالي) لدقة صنعه ، وتلاحم أجزائه . على سبيل المثال قول البحتري :

إذا ما نهى الناهي فَلجَّ بي الهوى أصاخت الى الواشي فلجَّ بها الهجر[٣٧] .

وقوله ايضا :

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها[٣٨] .

الإتيان بأسلوب شرط وترتيب معنيين متقابلين على أجزائه يكون بنية واحدة متماسكة . ففي البيت الأول فعل الشرط " إذا ما نهى الناهي " رتبّ عليه إلحاح الهوى عليهِ ، ورتبّ على فعل الجزاء " أصاخت الى الواشي " إمعان صاحبته في الهجر ، وهما أمران متقابلان : فعلى حين يتأجج شوقه ، ويزداد إقبالاً على حبيبتهِ إثر نهي الناهي له على الاستمرار في حبهِ ، تستجيب هي لقول الواشي الذي يسعى بالوقيعة بينها وبين صاحبها فتمعن في هجره والبعد عنه .

واما البيت الثاني نجد أن أداة الشرط " إذا " هي أساس بنائهِ ، ومنها يمتد فعل الشرط والجزاء ليبني الشاعر عليها معنيين متقابلين – فيض الدماء وفيض الدموع ؛ ففيض الدماء بالقتل بعد إن اتقدت نار الحرب بينهم ، وفيض الدموع إشفاقاً وتذكراً لما بينهم من وشائج القربى ، وأواصر الرحم[٣٩] .

أيضاً من الأمثلة التي وظفها د. شفيع السيد في هذا الصدد والتي أطلق عليها بـ (النَّظم المتماسك الأجزاء) تقسيم الشاعر لبعض الصفات ثم جمعها وإضفاء حكم عليها . على سبيل المثال قول حسان بن ثابت :

قومٌ إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شـــرها البدع[٤٠] .

عقب د. شفيع السيد قوله : " فقد قسم حالهم بين صفتين : الضر والنفع ، ضر الأعداء ، ونفع الأنصار والأشياع ، ثم جمع الصفتين في حكم واحد ، وهو أن كلاً من الضر والنفع سلوك فطري طُبعوا عليهِ ، وليس أمراً محدثاً "(٤١).

أيضاً من الأمثلة التي ساقها د. شفيع السيد عن عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد . قول بشار بن برد :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبهُ(٤٢).

وقول امرئ القيس :

كأنَّ قلوب الطير رطباً ويابساً لدىَّ وكرهاً العُنَّاب والحشف البالي(٤٣) .

وقول زياد بن الأعجم :

وإنا وما تلقى لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما تلق في البحرِ يُغرق(٤٤) .

رأى د. شفيع السيد أن اعلاء عبد القاهر من شأن النَّظم في هذهِ الأبيات راجعاً الى مجرد التشبيه في كل منها بين أربعة أشياء : إثنان في المشبه ، وإثنان في المشبه بهِ ، وإنما المزية في نظمها تتكشف بوضوح تام ، إذا قورنت في أبيات أُخرى مثل بيت المرقش الذي يقول :

النشر مسك ، والوجوهُ دنا نيرٌ وأطراف الأكف عَنم(٤٥) .

رأى السيد أن الأبيات الثلاثة أشدُ تماسكاً ، وأقوى انتظاماً من البيت السابق (بيت المرقش) ، فلا يتصدر أي منها بما يصحُ أن يعد جملة مستقلة ، بل يوشك البيت كله أن يكون جملة واحدة متكاملة ، فقول بشار " كأن مثار النقع " الى " وأسيافنا " جزء واحد ، و " ليل تهاوى كواكبه " هو الجزء الذي يتم به المعنى ؛ وهكذا سبيل البيتين الآخرين ، فقول امرئ القيس " كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرهاً " جزء ، وقولهُ : " العناب والحشف البالي " الجزء الثاني ، وقول (زياد) : " وإنا وما تلقى لنا أن هجوتنا " جزء ،وقولهِ " لكالبحر " فإنها لما كانت مُبينة لحال هذا التشبيه صارت كأنها مُتعلقة بهِ ، وجرى مجرى أن تقول : " لكالبحر في أنه لا يلقى فيهِ شيء إلا غرق" .

أي أن المعنى لا يكتملُ إلا بوجود المشبه بهِ الذي وقعَ خبراً في نهاية كل بيت من الأبيات الثلاثة السابقة .

أمام ما قاله في بيت المرقش فقد رأهُ من قبيل التشبيه الذي تعددت أطرافهُ مثلها ، لكنه أثقل منها في تماسك النَّظم وتلاحم بنائه ؛ ذلك أنه يبدأ بجملة مستقلة في معناها ، تليها جملتان أُخريان مستقلتان كذلك ، وليس من رباط بينها جميعاً إلا واو العطف ؛ ومن ثم لا تأثير لأي منها على الجملتين الآخريين ، فالذي تعقلهُ من قولهُ " النشر مسك " لا يصير بإنضمام قوله " والوجوه دنانير " إليه شيئاً غير الذي كان بل تراهُ باقياً على حاله كذلك ترى ما تعقل من قولهِ : " وللوجوه دنانير " لا يلحقه تغير بإنضمام قوله : " وأطراف الاكف عنم " إليه [٤٦] .

ولعل إنعكاس قوة النَّظم على التشبيه في بيت زياد أقوى ظهوراً منه في البيتين الأولين ؛ من حيث إنه يمكن تجزئة التشبيه في كل منهما وتحويله الى تشبيهين ، وإن كان ذلك على حساب جماله وقيمته الفنية . فجمال الصورة التي رسمها بشار تكمن في إختلاط العناصر وحركيتها في كلا طرفي التشبيه ؛ بحيث تكون حركة السيوف اللامعة في ثنايا الغبار القاتم في جانب ، وتساقط الشهب المتلألئة في ثنايا ظلام الليل في جانب آخر . وامرئ القيس يهدف في بيتهُ الى تصوير ضراوة عقاب ، وإبراز نهمها الذي لا يتوقف عن إقتناص الضحايا من الطير ؛ ولا يتأتى تأدية هذا المعنى إلا بملاحظة نوعي المصيد من الطير معاً ، في تشبيه واحد ، على النحو الذي صنع ؛ وكأنه يقول : إنها لا تكف عن مطاردة فرائسها من الطير ، وما تفتأ تحمل فريسة تلو الأخرى الى وكرها ، حتى أنه ليجتمع فيه الحديث العهد الذي مازال قلبهُ رطباً ينز دماً ، والقديم الذي طال عليهِ الزمن فجف قلبهُ وتيبس .

على حين تتعذر التجزئة في بيت زياد ، لأنها تقوض معناه من الأساس ، ومن أجل هذا وصف عبد القاهر النَّظم في هذا البيت بأنه "أعجب من سابقيه ، لأن عملهُ أدق ، وطريقهُ أغمض ، ووجه المشابكة فيهِ أغرب"[٤٧] .

هذا النوع من النَّظم يكونُ فيه أجزاء الكلام متماسك ، وبذلك يدخل بعضه ببعض ويكونُ أكثر ارتباطاً والتحاماً الأول بالثاني والعكسُ صحيح . والأمرُ يعودُ الى النَّظم على تمام معناه دون غيره .

ويبدو أن التفاوت في النَّظم القرآني واضحاً وجلياً هذا ما طبقه د. شفيع السيد على عدد من النصوص القرآنية الكريمة . وهذهِ الفكرة هي فكرة قديمة قال بها الباقلاني في كتابهِ (إعجاز القرآن)[٤٨] ، و د. شفيع السيد رددها مع أن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون متفاوت النَّظم .وهذهِ النصوص منها في شأن المنافقين قولهِ تعالى : **((وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ))**[٤٩] .

فالآية الكريمة بنَّظمها التي جاءت عليه ، والذي يتمثل في كون حرف الجر " على " متعلقاً بمحذوف في موضع المفعول الثاني للفعل " يحسبون " ، واعتبار جملة "هم العدو " جملة مقطوعة عما قبلها ، وورود كلمة " العدو " معرفة وليست نكرة – فالآية الكريمة بهذا النسق من النَّظم أدت المعنى المراد منها ؛ وهو تعريه أولئك المنافقين ، وكشف خبث طويتهم ، وسوء ظنهم ، فهم لا يسمعون صوتاً في العسكر أيّ صوت ، وقد يكون نداء منادٍ ينشد ضالة ، وقد يكون من أثر انفلات دابة – إلا ظنوا أنهم يرادون بذلك[٥٠] .

وقوم هذا شانهم هم العدو الحقيقي الذي يخشى خطرهُ ، ولا يؤمن جانبه ، فعليك بالحذر منهم . ولو اننا جعلنا الجار والمجرور متعلقاً باسم ظاهر وجيءَ بالواو العاطفة قبل جملة " هم العدو " لما أدت الآية المعنى المراد ، ولرأيت الفصاحة قد زالت عنها بأسرها . على أنه يضيف توجيهاً نحوياً آخر في الجار والمجرور " عليهم " لعلهُ أول توجيه يتبادر الى الذهن – لكنهُ توجيه مرفوض هذه المرة ، وذلك بأن يكون " عليهم " متعلقاً بنفس " الصيحة " ، ويكون حالهُ معها كحاله إذا قلت : "صحت عليه " . ويقول عبد القاهر : إنك لو فعلت لخرجتهُ عن أن يكون كلاماً ، فضلاً عن ان يكون فصيحا[٥١] .

ويمكن تأمل نموذج آخر من النَّظم القرآني أيضاً يوجه فيه العلاقة النحوية بين مفرداته تبعاً للدلالة التي تمليها العقيدة الدينية . قوله تعالى : **((وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ))**[٥٢].

هناك وجهٌ إعرابي وهو أن كلمة " شركاء " جاءت مفعولاً أول للفعل "جعلوا " ،والجار والمجرور في كلمة " لله " جاءت مفعولاً ثانٍ . وفائدة هذا التقديم كما جاء في تفسير الكشاف هنا هو استعظام أن يتخذ الله شريك من كان ملكاً او جنياً او انسياً وغير ذلك . ولذلك قدمَّ

اسم الله على الشركاء . وقرئ الجن بالرفع ، كانه قيل من هم ؟ فقيل : الجن وبالجر على الإضافة التي للتبين . والمعنى اشراكهم في عبادته ، لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله . وقيل : هم الذين زعموا ان الله خالق الخير وكل نافع ، وإبليس خالق الشر وكل ضار وخلقهم وخلق الجاعلين لله شركاء . ومعناه : وعلموا أنّ الله خالقهم دون الجن ، ولم يمنعهم علمهم أن يتخذوا من لا يخلق(٥٣) .

هكذا تتبدى عظمة النَّظم في الآية الكريمة ، وما أفضى إليهِ من استيعاب للمعنى ودقة فيه دون زيادة في اللفظ ، وليس ثمة إلا تقديم وتأخير ، لكنه تقديم وتأخير يفيدان معنى لا يتأتى إلا بهما ولو لم يكن هذا التقديم والتأخير لاحتاجَ ذلك المعنى الى صوغ العبارة مطولة ، واستئناف كلام جديد فيها .نحو أن تقول : " وجعلوا الجن شركاء لله ، وما ينبغي ان يكون لله شريك لا من الجن ولا من غيرهم " ، ولا يكون للمعنى حينئذٍ من الشرف والفخامة ، وكرم الموقع في النفس ماله في الآية القرآنية بنَّظمها الذي هي عليهِ(٥٤) .

أقول أن المعاني في النصوص الكريمة معاني نادرة ذات خصوصية متميزة متعلقة بحذف و تعريف وتنكير وتقديم وتأخير... الخ ، وهذهِ الإحكام هي خاضعة لإحكام النحو وليس غيرها ولا نقصد من ذلك في النصوص أحكام النحو المعروفة مثل الإعراب من فعل وفاعل ومفعول ومضاف .... الخ .

هذا ويمكن القول أيضاً أن تأثير النَّظم في فهم الإعجاز يُكمن في التأثير في تبسيط المعنى أو في تحديد القيمة البلاغية للنص القرآني أو التأثير في التوجيه النحوي .

ب – ملاحظات :

يمكن القول أن د. شفيع السيد تناول الأمثلة التطبيقية الشعرية منها والنثرية وهي جميعها مستمدة من عيون الشعر العربي الأصيل القديم منها والحديث وكانت تلك التطبيقات بلاغية نقدية وبرؤية توافقية معاصرة ممزوجة بين القديم والحديث الغرض منها إحياء الدرس البلاغي

أيضاً كانت أغلب التطبيقات التي أوردها د. شفيع السيد في صفحات كُتبهِ عن نظرية النَّظم تتعلق بالقواعد النحوية ووجوب انتظامها في التأليف مستمداً بعض تعليقاتها من كتاب (دلائل الإعجاز) .

ث- الخلاصة :

تبين لي أنّ الدكتور شفيع السيد عاينَّ قضية النَّظم أي لاحظها من خلال القرآن الكريم ثم من خلال الشعر ومن خلال النثر .

وهذه القضية بمختلف مُسمياتها أو تداولها كانت وما زالت محل اهتمام واسع ، فهي من أهم القضايا التي شغلت العلماء العرب قديما وحديثاً ، وفي مقدمتهم المهتمين بقضايا القرآن الكريم وإعجازه . ولأهمية هذه القضية أختتمُ القول بقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن "النَّظم " : " وقد علمتُ اطباقَ العلماء على تعظيم شان " النَّظم " وتفخيم قدرهِ ، والتَّنويهِ بذكرهِ ، وإجماعهم أنّ لا فَضلَ مع عَدمَه ، ولا قدر للكلام إذا لم يستقيم له ، ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ . وبَتَّهمُ الحكم بأنه الذي لا تمام دونه ، ولا قوام إلا به ، وإنهُ القطب الذي عليه المدار ، والعمود الذي به الاستقلال "(٥٥) .

أي : قطعاً وجزماً أن الاستقامة في الكلام لا تتحقق ما لم تكن الكلمات متداخلة بعضها مع بعض وهذا هو ما قصدهُ الشيخ عبد القاهر الجرجاني في أهمية هذه القضية .

٤- خاتمة البحث :

أثمر البحث نتائج عدة توصل اليها الباحث منها :

١-إن مصطلح " النَّظم " كان معروفاً عند العلماء مُنذُ القدم ، ولكنه ليس بالنضج الذي ظهر على يد الشيخ عبد القاهر الجرجاني .
٢- التأكيد على أهمية " النَّظم " في فهم المعنى عند الشعراء .
٣-لقد كان لغير العرب معرفة بالنَّظم ولكن ليس بمستوى تداوله عند العرب .
٤-أصبحَ للنَّظم دوراً كبيراً في فهم القواعد النحوية فيما بعد ، فهو الأساس الذي تبنى عليهِ النظرية .
٥-ان د. شفيع السيد قد نقل تعريف النَّظم وبعض الأمثلة من كتاب الدلائل للشيخ عبد القاهر الجرجاني وأضاف تعليقاته .
٦- كان د. شفيع السيد قد إقتفى أثر الأولين في فهم النَّظم وتطبيقاته ولاسيما عبد القاهر الجرجاني .

The systems theory of Dr. Shafea Al-Sayed and its impact on the study of the Quranic miracle

Keywords: systems - miracles

M. M. Ashraf Taha Ismail Dawood
General Directorate of Diyala Education

Abstract

This research seeks, with a descriptive analytical methodology, to stand at the systems theory of Dr. Shafee' Al-Sayed and its impact on the study of the Quranic miracle, based on a number of sources and references, especially the references published by Dr. Shafee' Al-Sayed (may God have mercy on him). The term "system" was known to scholars since ancient times. As non-Arabs had previous knowledge of it, but not at the level of its circulation among the Arabs. It also played a major role in understanding grammar rules later, as it is the basis on which the theory is built. Dr. Shafea Al-Sayed had traced the impact of the first two in understanding systems and its applications, especially Abdul-Qaher Al-Jurjani .

الهوامش

١- يُنظر : نظرية النَّظم أصولها وتطبيقاتها د. مسعود بودوخة ، ط ٢٠١٨/١، عمان مركز الكتاب الأكاديمي ، ص:٣٦ – ٣٧.

٢- يُنظر : نظرية النَّظم د. حاتم الضامن، الموسوعة الصغيرة ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١ ايلول – ١٩٧٩، ص : ٥-٦ .

٣- يُنظر : الأدب الصغير ، عبد الله بن المقفع ، تحقيق أحمد زكي ،مصر ١٩١١م ، ص:٣١٩ .

٤- يُنظر : الكتاب : عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه ، ت ١٨٠هـ ، مطبعة بولاق ، ج: ٨ ، ص :١ .

٥- يُنظر : الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنائي بالولاء ، الليثي ، أبو عثمان ، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ٢/ ١٤٢٤هـ ، ج ٤/ ص : ٣٠٥ .

٦- يُنظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٧، ص : ٦٦١ .

٧- يُنظر : نظرية النَّظم الجرجانية بين الحداثة والتأصيل ، بحث ، اعداد : د. نبيلة مصطفى محمد ابراهيم ، جامعة النيلين ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، جمهورية السودان ، ص : ١٢ .

٨- من أسرار اللغة ، د. ابراهيم أنيس ،ط:١ ، ١٩٦٦م ، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة ، ص : ٢٨٦ – ٢٨٧

٩- نظرية النَّظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني ، وليد محمد مراد ، دار الفكر ، ط:١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، ص: ١٧٥ .

١٠- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، ط ١٩٩٤م ، ص: ١٨ .

١١- عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، د. احمد مطلوب ، ط:١ ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م ، بيروت ، ص : ٣٢٩ .

١٢- مباحث في علوم القرآن ، الصالح صبحي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط: ١٠ – ١٩٧٧م ، ص : ٣١٤ .

١٣- لسان العرب ، ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، مادة (نَّظم) :٥٧٨/١٢

١٤- دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،دار الكتاب العربي – بيروت ، تحقيق: د. محمد التنجي ، ط:١ ، ١٩٩٥م ج:١، ص: ١٣، ويُنظر : الاتجاه الاسلوبي في النقد الادبي ،ص : ٢٢ .

١٥- يُنظر: الاتجاه الأسلوبي في النقد الادبي ، د. شفيع السيد ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط :٢ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، ص : ٢٢ .

١٦- دلائل الإعجاز : ص: ٧ ، ويُنظر : النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية ، ص : ١٣ .

١٧- النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت ،٢٠٠٢م ، ص: ١٣ .

١٨- المصدر نفسة :١٤–١٥ .

١٩- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط:٥ ، ٢٠٠٩م ، ص: ٨ .

٢٠- النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية : ص :١٥ .

٢١- يُنظر : دلائل الإعجاز : ص: ٣٠٨ . تحقيق: محمد التنجي .

٢٢- يُنظر : النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية : ص: ١٥ .

٢٣- يُنظر : المصدر نفسه :١٥ .

٢٤- الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤١٩ هـ ، ص: ١٣٣/١ .

٢٥- سر الفصاحة ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط:١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ص : ٣٤٢ .

٢٦- الصمة بن عبد الله القشيري – حياتهُ وشعرهُ ، جمعهُ وحققهُ وشرحهُ وصنع فهارسهُ د. خالد عبد الرؤوف الجبر ، جامعة البترا– عمان– الأردن ، دار المناهج ٢٠٠٣م ، ص : ١١١ .

٢٧- ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرافي ، ج:٢،ص:٤٩٨، ط:٢، دار المعارف .

٢٨- ديوان ابي تمام ، بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق: محمد عبدة عزان ، دار المعارف ، ط:٣ ج:١، ص:٦٣٥

٢٩- ديوان عمرو بن ابي ربيعة ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. فايز محمد ، دار الكتاب العربي- بيروت ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، ص:٣٣٢ .

٣٠- ديوان المتنبي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، ط:٥،ج:١،ص:٣٣٥ .

٣١- يُنظر : النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية :ص ١٢ و دلائل الإعجاز :٤٦-٤٨ .

٣٢- يُنظر : الاتجاه الأسلوبي في النقد الادبي :ص ٤٦-٤٧ .

٣٣- يُنظر دلائل الإعجاز : ص: ٤٦-٨٧-٢٥٨-٢٢٥ .

٣٤- ديوان بشار بن برد : شرح محمد الطاهر بن عاشور ،١٣٨٦هـ ١٩٦٦م-القاهرة ، ج:١ ، ص: ١٩٦

٣٥- ديوان أحمد شوقي ، دار صادر – بيروت ، ج١، ص: ٤٤٠ .

٣٦- يُنظر : الاتجاه الاسلوبي في النقد الادبي :ص : ٤٧-٤٨ .

٣٧- ديوان البحتري :ص :٣٥٢ .

٣٨- المصدر نفسه : ص: ٩١٤ .

٣٩- يُنظر : النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية : ص :١٨ .

٤٠- ديوان حسان بن ثابت – شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عبدا. مهنا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط:١- ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص: ١٥٢ .

٤١- النَّظم وبناء الاسلوب في البلاغة العربية : ١٩ .

٤٢- ديوان بشار بن برد – جمع وتحقيق وشرح فضيلة العلامة الأستاذ الأمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،الجزائر – ٢٠٠٧م ، ج:١ ، ص:٣٣٥ .

٤٣- ديوان امرئ القيس : ص: ٣٨ .

٤٤- شعر زياد بن الأعجم – جمع وتحقيق ودراسة د. يوسف حسين بكار – دار المسيرة ، ط:١ /١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص: ٨٨ .

٤٥- ديوان المرقشين ، تحقيق : كارين صادر – دار صادر – بيروت ، ط :١ ، ١٩٩٨م ، ص: ٦٨ .

٤٦- يُنظر : دلائل الإعجاز :ص: ٥٣٦ ، ٩٥-٩٦ ، و النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية : ص: ١٩ – ٢٠ .

٤٧- يُنظر : دلائل الإعجاز : ص: ٩٦ ، و النَّظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية : ص: ٢٠ – ٢١ .

٤٨- يُنظر : إعجاز القرآن : أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف – مصر ، ط:٥ / ١٩٩٧م ،ج١،ص: ٧٨.

٤٩- سورة المنافقون :الآية :٤ .

٥٠- يُنظر : الفتوحات الإلهية ، ابو سليمان حمد بن محمد ابراهيم الخطابي ، دار المنار للنشر والتوزيع ، القاهرة ج ٤. د. ت .ص: ٣٤٦-٣٤٧ .

٥١- يُنظر : الاتجاه الأسلوبي في النقد الادبي : ص: ٤٣ و دلائل الإعجاز : ص : ٤٠٣-٤٠٤ .

٥٢- سورة الأنعام : ص : ١٠٠.

٥٣- يُنظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار احياء التراث العربي بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ج: ٢،ص:٥٢ .

٥٤- يُنظر : الاتجاه الأسلوبي في النقد الادبي : ص : ٤٤ و دلائل الإعجاز : ص : ٢٨٧-٢٨٨ .

٥٥- دلائل الإعجاز : ص ٨٠ .